القبلي من القاهرة المحروسة الى دمشق المحروسة رسالة بليغة واستهلها
بقوله يقبل الارض التي سقت السما نباتها وقال بعد البراعة وحرس الله ذاتها
وعمر بمعاني الانس ابياتها ومن اظرف ما وقع من البراعات المنسجمة بردا التنكيت
براعة القاضي فخر الدين عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صديق يتهم بعبد فكتب
اليه رسالة يداعبه فيها واستهلها بقوله يقبل اليد الشهابية كثر الله عبيدها
وقال بعد البراعة وضاعف خدمها واضعف حسودها وقد خطر لي ان اوردها
بكمالها لوجازتها وغرابة اسلوبها فانه قال بعد يقبل اليد وينهي بعد ولا يمتد
ودعا يشتد وثنا كانه عنبر او كافور او ند ان مولانا توجه والاعضا خلفه
سايره وكل ذي عين لغيبته ساهره ولا يخفى عليه شوق العليل الى الشفا
والظمآن الى انصباب الما والغريب الى بلده والمحصور الى سعة مسلكه ومقعده
ومولانا يطوي هذه الشقه ويقصر المده ويدع احد غلمانه يسد مسده
والمملوك قلق لسماع اخبار التشويش في البلاد وتطرق اهل الجرايم والفساد
ومولانا يرسم لغلمانه ان يشمروا في خدمته ذيلا ويسهروا عليه بالنوبة لمن يطرق ليلا
والله المسول ان تكون هذه السفرة مجمله ويخص فيها بالتبرك مخرجه ومدخله
ويبلغه من فضله مزيدا ويجعله يوما عليه مباركا وليلا عليه سعيدا وكتب
المقر المجري فضل الله بن مكانس مجد الادب الذي ظهر من بيته نجمه ورضيع لبانه
الذي ما سقانا منه ذره الا وقلنا لله دره الى والده المقر المرحوم الفخري
من القاهرة المحروسة الى حلب المحروسة وهو صحبة الركاب الشريف الظاهري يشكو
رمدا حصل له بعده كان صدر رسالته ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول
هذا وكم بيننا من بعدكم ميل
وقال بعد الاستهلال لا استهلت لمولانا دموع ولا جفا جفنه مدا الليالي هجوع
منها يطالع العلوم الكريمه بما قاساه طرف المملوك من الرمد وما حصل عليه من الكمد
ان عيني مذ غاب شخصك عنها يامر السهد في كراها وينهي
بدموع قد اشبهتها الغوادي لا تسل ما جرى على الخد منها
فلو راه وقد اخذت عينه من العناصر الثلاثه بنصيب وعوضها الهوى عن التراب بمضاعفة
الما واللهيب لراى من نارها ما يحرق القلوب ومن دمعها ما هو البلا المصبوب
واستمر انهمالها حتى انشدها المتوجع قاد لها الدمع قبس القرين

وطالت

[library stamp]

وطالت مدة رمدها حتى لعذاق على الانسان حين منها وتزايد خوف المملوك على مقلتيه
وشحه بكريمتيه ففصد في الذراعين وكاد ان يصير اثرا بعد عين وكتب
الى المقر المجري المشار اليه سيدنا الامام العلامه الذي صلت بلغا العصر خلف امامته
وملك قياد البلاغه ببراعته وعبارته بدر الدين رحلة الطالبين ابو عبد الله محمد بن
الدماميني المالكي المخزومي فسح الله في اجله جوابا عن حل لغز في ورد ارسله اليه فاستهله
بقوله يقبل الارض وينهي ورود الجواب الذي شفى الصدور وروده
بعد الاستهلال واللغز الذي نسي بورده بان الجما وزروده منه فاستحلى
المملوك بالتحريف ورده وود لو اقتطف من اغصان حروفه ورده فرده ذلك
التقصير عاريا عن ملابس عزه وانشد قول ابن قلاقس وهو يقلي بنار عجزه
اذا منعتك اشجار المعالي جناها الغض فاقنع بالشميم
منه وعلم ان هذا الورد لا يحبس من غير تلك الحضره وان هذه الفاكهة لا يخرجها الا
اغصان اقلام لها بالراحة المخدومية بهجة ونضره منه وتمشى نظر المملوك
من هذا اللغز في بساتين الوزير على الحقيقه وراى كل وردة واخت الوجنات الحمر
فتحير اهي وردة ام شقيقه وعلمت ان الفكر القاصر لا يجاري من
بديهته من بحار الفضل ذويه وان الخاطر الذي هو على ضعفه من رعايا الادب
لا يقوى على سلطان هذا اللغز لان شوكته قويه وتمتعت من ورده الوارد
بالمشموم ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم فاستقطر البين ما الورد من حدقي

وكتبت الى القاضي بدر الدين المشار اليه

من القاهرة المحروسة الى الثغر المحروس في منتصف ربيع الاخر سنه اثنين وثمان مائة
عند دخولي اليها هاربا من طرابلس الى الشام وقد عضت على انياب الحرب ثغرها
رسالة مشتمله على حكاية الحال ووريت في براعتها بمصنفين له احدهما الفواكه البدريه
الذي جمعه من ثمار ادابه والثاني نزول الغيث الذي نكت به على الغيث الذي انسجم
في شرح لامية العجم للشيخ صلاح الدين الصفدي واستهللتها بقولي
يقبل الارض التي سقى دوحها بنزول الغيث فاثمر الفواكه البدريه وقلت بعد
الاستهلال وطلع بدر كمالها من المغرب فسلمنا لمعجزاته المحمديه وجرى
لسان البلاغه في ثغرها فسمي على العقد بنظمه المستجاد وانشد لا فض الله فاه
وقد ابتسم عن محاسنه التي لم يخلق مثلها في البلاد لقد حسنت بك الايام حتى